محمد محجوب مهدي ودوره السياسي والتربوي 1938-1979

م م عدنان عبد الحسين حمد
تأريخ حديث ومعاصر
مديرية تربية بابل

Mahdi Mahjoub and his scientific and educational role 1938-1979

Adnan Abdul Hussein Hamad
M.M Master
Modern and contemporary history
Babil Education Directorate
dnanalhsyny426@gmail.com

Abstract

The research dealt with a personal political, educational and scientific biography that contributed to the making and crystallization of many events in an important period in the modern and contemporary history of Iraq, and it is considered a turning point in the educational, scientific and cultural Iraq of Iraq, especially in the administrative and functional side, as Muhammad Mahjoub contributed to the issuance of many laws, regulations and educational instructions Which came with positive results on the reality of education in Iraq, starting from kindergarten and ending with secondary education, in addition to the pioneering and distinctive role in eliminating the scourge of ignorance and backwardness through cooperation between the Ministry of Education and governmental and non-governmental institutions, and its promulgation of many laws that had a clear impact on the judiciary On illiteracy, and to benefit from the experiences of countries that were suffering from the problem of illiteracy, and the Minister set the goal of eliminating illiteracy as one of the priorities of scientific progress in Iraq.

Key words: Muhammad, Mahjoub, scientific, educational, conventions, laws, illiteracy, cultural.

الملخص :

تناول البحث سيرة شخصية سياسية وتربوية علمية ساهمت في صنع العديد من الاحداث وبلورتها في حقبة مهمة من تأريخ العراق الحديث والمعاصر ، وتعد نقطة تحول في مسيرة العراق التربوية والعلمية الثقافية، وخاصة في الجانب الاداري والوظيفي، اذ أسهم محمد محجوب في إصدار العديد من القوانين والانظمة والتعلميات التربوية التي جاءت بنتائج إيجابية على واقع التعليم في العراق أبتداءً من رياض الاطفال وإنتهاءً بالتعليم الثانوي، أضافة له الدور الرائد والمميز في القضاء على آفة الجهل والتخلف عن طريق التعاون بين وزارة التربية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وإصداره لكثير من القوانين التي كان لها أثر واضح في القضاء على الامية، والاستفادة من خبرات الدول التي كانت تعاني من مشكلة الامية، ووضع الوزير هدف القضاء على الامية كواحد من أولوليات التقدم العلمي في العراق.

الكلمات المفتاحية : محمد ، محجوب ، العلمي ، التربوي ، الإتفاقيات ، القوانيين ، الأميه ،الثقافية .

المقدمة :

تعد دراسة الشخصيات السياسية والتربوية حلقة مهمة من سلسلة الجهود التي يبذلها المختصون في كتابة التأريخ وأستقطبت هذه الدراسات عدداً غير قليل من الباحثين الذين بذلوا جهوداً كبيرةً في هذا المضمار من أجل إغناء الدراسات التأريخية وتسليط الضوء على جوانب مهمة فيها، وعلى هذا الاساس أصبح من الضروري العناية بكتابة سيرة ودور شخصيات أسهمت بشكل فعال في تكوين أركان مهمة من التأريخ، أدت دوراً بارزاً في أحداث بلادها السياسية والاجتماعية والثقافية.

وضمن هذا الاطار يأتي هذا البحث عن محمد محجوب مهدي بوصفه أحد الشخصيات السياسية والتربوية والعلمية التي كان لها الدور الواضح ليس على الصعيد المحلي فحسب بل مساندة للاقطار العربية التي تؤمن بالقومية وغير العربية .

قسم البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمه، تناول المبحث الاول حياته ونشأته وأبرز الاسهامات الادارية التي جاءت بنتائج مثمرة في مجال تطوير العملية التربوية، وركز المبحث الثاني على دوره في مجال القضاء على آفة الجهل والتخلف أذ أكد الوزير بأن الاميه هي أحدى عوامل التخلف والتي تعيق التنمية الوطنية لذا وضع هدف محو الامية كواحد من أوليات التقدم العلمي في البلد، وأختص المبحث الثالث بدور الوزير في إقامة علاقات ثقافية وعلميه مع جميع دول العالم، والمنظمات التربوية التي تهتم بشؤون التربية والتعليم من خلال الإتفاقيات والمؤتمرات والندوات العلمية.

أعتمد البحث على العديد من المصادر تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة لوزارة التربية ووزارة المالية، وصحيفة الوقائع العراقية، والكتب الوثائقية الحكومية الخاصة بوزارة التربية منها إنجازات وزارة التربية في العام الخامس والعام السادس لثورة 17 تموز 1968 والتي لها اثر في إغناء البحث بالمعلومات، والمقابلات الشخصية التي رفدته بالمعلومات القيمه, إضافة الى الصحف والمجلات والرسائل الجامعية.

المبحث الاول : حياته وإسهاماته الادارية .

ولد محمد محجوب مهدي الحسن في قضاء الدور التابع لمحافظة صلاح الدين بتاريخ 8/11/ 1938 من عشيرة البوحيدر، كان والده يعمل بتجارة الاقمشة والاغنام والصوف والوبر وتجارة التبغ ولديه أراضي زراعية[1]، وأما والدته فهي شقيقة العقيد الركن رياض عبد الرزاق قدو[2]، أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة الدور سنة 1945

---

[1] مقابلة شخصية مع ليث الدوري بتاريخ 2/4/ 2020.

[2] من مواليد 1940 من عائلة بغدادية تعمل بتجارة الجلود، أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية في مدارس بغداد، ثم دخل الكلية العسكرية ضمن وجبة شباب البعث سنة 1959لتعزيزعدد البعثيين، ويعد من الضباط الكفوئين، تقلد مناصب عدة منهاعضو مكتب عسكري، ومؤسس ومدير معهد الامن القومي ومدير جهاز المخابرات بالوكالة، ثم أصبح قائد فرقة عسكرية وكان من المقربين لعدنان خير الله طلفاح، بعده عمل بالملحق العسكري في موسكو،وبعد أعتقال محمد محجوب استدعاه

والمتوسطة في مدرسة سامراء سنة 1951 والثانوية في مدرسة الكرخ في بغداد، دخل دار المعلمين في الاعظمية ببغداد سنة 1954، وفي سنة 1955 كان له الدور الكبير في إخراج طلبة ثانوية الاعظمية للمشاركة في الاضراب الطلابي ضد حلف بغداد[3]، وفي تشرين الثاني سنة 1956 ساهم في قيادة الطلبة مرة أخرى تضامناً مع مصر ضد العدوان الثلاثي، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة بغداد سنة 1960[4]، عمل معلماً في بعض مدارس قضاء الدور في منطقة عوينات التي تقع مقابل الدور بعدها أصبح معلماً في مدينة الكوت[5].

وفي فترة ما بعد ثورة 14 تموز 1958 كان محمد محجوب بعثياً نشطاً بسبب المد الشيوعي والهيمنة الشيوعية على المنظمات الطلابية وتعرض الكثير من البعثيين الى مصادمات عنيفة وكان محمد محجوب من أبرز الطلبة البعثيين الذين شاركوا بالصدام مع الشيوعين [6]، ومن الضروري أن نضيف هنا أنه في المده 1961-1963 تزايد مؤيدو البعث في العراق وبسرعة فائقة الى درجة أن القيادة لم تكن تستطيع أن تبين نوعية الناس الذين تقودهم[7]، إنضم الى العمل السياسي وتعرض الى الاعتقال مرات عدة، أبرزها في 27 كانون الاول سنة1962 عندما شارك في إضراب الطلاب[8]، وعل أثره أعتقلت قوات الشرطة(900) طالب وكان محمد محجوب من بين الطلبة المعتقلين بأعتباره عضواً بارزاً في الحزب وعلى أثر ذلك أبعد الى مدينة الكوت ثم فرضت عليه

صـــدام الى بغداد واعتقل من مطار بغداد، ثم ســـجن وتم تصـــفية بالســـجن بحادث مدبر، wiki<https.ar:m.Wikipedia:org

[3]شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد في22 تموز عام 1979(حقائق جديده عن مؤامرة محمد عياش وجماعته)، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2012، ص230 .

[4] عبد الوهاب الكيالي وأخرون الموسوعة السياسية،ج2،ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص100.

[5]مقابلة شخصية مع علي محمد، 5/7، 2020.

[6]مقابلة شخصية مع شامل عبد القادر، 7/3/ 2020 .

[7]حنا بطاطو العراق الشـــيوعيون والبعثيون والضـــباط الاحرار، الكتاب الثالث، ت عفيف الرزاز،ط 1،قم،2006، ص 305 .

[8]أن سبب إضراب الطلبة في سنة 1962 هو حدوث مشاجرة بين نجل رئيس محكمة الشعب فاضل عباس المهداوي وأحد الطلبة، فأستغل حزب البعث هذه الحادثة ووجد الفرصة السانحة لاسقاط عبدالكريم قاسم للمزيد ينظر ؛ فائزعطيه بدر الخفاجي،الحرس القومي في العراق 8شباط- 18 تشرين الثاني 1963، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الدراسات التأريخية ،جامعة البصرة ، 2013، ص 30 -31.

الاقامة الجبرية في نفس المدينة المذكورة[9]، وبعد تغير نظام الحكم في العراق في الثامن من شباط سنة 1963، سيطر القوميين على زمام الحكم، وقاموا باطلاق جميع المعتقلين والذين كانوا تحت الاقامة الجبرية ومن بينهم محمد محجوب، ثم عين سنة 1963 في مدينة الكوت آمراً للحرس القومي التي أطلق عليها تنظيمات المنطقة الجنوبية للحرس القومي في العراق والتي شملت كل من(البصره – الناصرية – العماره – الكوت)[10].

وفي 18 تشرين الثاني سنة 1963 أعتقل مرة أخرى من قبل عبد السلام محمد عارف مع مجموعة من البعثيين بسبب تزايد نشاط البعث في العراق وكان سبب الاعتقال مقاومتة لقطعات الجيش في الرصافة، وعلى أثر ذلك سجن في مديرية شرطة الكوت وبعد مدة تم الافراج عنه[11]، وفي الخامس من أيلول سنة 1964 1964تعرض الى الاعتقال على أثر فشل البعثيين في محاولتهم الانقلابية في 4 أيلول سنة 1964 وتنقل بين عدة سجون منها معتقل خلف السدة وسجن الكرخ والافضلية والتاجي ومن ثم الى مديرية الامن العامة وأخرها سجن رقم واحد في معسكر الرشيد ومكث في السجن الاخير سنتين[12]. فقد ابدى محمد محجوب صموداً وصلابة بعد فشل محاولتهم الانقلابية، حيث انهار بعض البعثيين ومن بينهم صدام حسين وأعترف على الكثير من الأسرار، بينما صمد هو

---

[9] ان سبب إبعاد الكثير من البعثيين الى مدينة الكوت وخاصة قضائي بدره وجصان لان المنطقتين نائيتين عن العاصمة بغداد، وكانت السلطات العراقية في العهد الملكي تبعد السياسيين النشطين اليها أحترازاً وتقيداً لنشاطهم السياسي، وقد شمل الابعاد الموظفين والمعلمين المسيسين،،اما سبب فرض الاقامة الجبرية على محمد محجوب في الكوت وليس في مكان أخر لان محمد محجوب عاش في بغداد وعلى الرغم من إصولة من الدور وتعينه في الكوت في أوائل حياته الوظيفية، أما بالنسبة لمفهوم الاقامة الجبرية المقصود منها وقتذاك ان محمد محجوب كان عليه ان يراجع مركز الشرطه مساء كل يوم لاثبات وجوده في الكوت وليس المقصود منه منع حركته اطلاقا،مقابلة شخصية مع شامل عبد القادر، بتاريخ،6 /2020/3

[10] الحرس القومي هو أول قوه (شبه عسكرية) تابعة لحزب البعث في العراق وهم عبارة عن مجموعة من المسلحين الشباب الذين كان أسلوبهم أقرب الى أسلوب الشقاوات والعصابات، ظهر سنة 1961 على شكل خلايا كان الغرض من تاسيسة المشاركة في أسقاط عبد الكريم قاسم، واستخدام العنف ضد الشيوعين في المقاهي والنوادي، وفي سنة 1962 تحولت تلك الخلايا الى لجان عسكرية سميت بلجان الانذار، وبلغ عددهم 200– 250 مدربين على السلاح في مناطق عدة من بغداد منها الكرخ والرصافة والكراده والكاظمية وكان أول ظهور مسلح سنة 1962 عندما قام الحزب بمظاهرات في بعض أحياء بغداد، وفي نهاية كانون الثاني سنة 1962 تحولت لجان الانذار الى الحرس القومي فضم صفوفة العديد من القيادات البعثية والكواد الحزبية، شارك بأنقلاب 8 شباط 1963 للاطاحة بأول نظام جمهوري في العراق للمزيد ينظر : فائزعطية بدر الخفاجي،المصدر السابق، ص26– 33 .

[11] مقابلة شخصية مع شامل عبد القادر 2020/3/6 .

[12] المصدر نفسه 2020/3/6 .

بل وقيل بأنه كان يعرف أن الامن جندوا صدام بعد أعترافاته كمخبر ووكيل للأمن وكان يسمح لصدام حسين بالدخول الى مديرية الامن العامة عن طريق باب سري لا يدخلة الا المخبرين السريين التابعين لمديرية الامن ، وعلى هذا الاساس كان صدام يشعر بحساسية من محمد محجوب بسبب الماضي النضالي العريق له[13].

وبعد أحداث السابع عشر من تموز 1968 تسنم مناصب إدارية عدة منها متصرفاً (محافظا) للبصرة بتاريخ 9/1 / 1968 وعندما كان محافظا لها قام بالعديد من المشاريع الخدمية والحيوية منها وضع حجر الإساس للمجموعة الاسلامية التابعة للاوقاف وتكونت من مدارس إبتدائية ومتوسطة وثانوية ومكتبة كبيرة ومسجد بمساحة عشرة الاف متر مربع ، وقام بتشيد جامع الاصمعي الذي قدرت كلفة أنشائه بأحد عشر الف دينار ومساحته 2250 متراً مربعاً ، ثم محافظاً لواسط سنة 1970 إفتتح فيها أربع قرية عصرية شيدت بطريقة العمل الشعبي وتحتوي هذه القرى على 265 داراً بالطراز الحديث تم توزيعها على العوائل الفلاحية ، ثم محافظاً لديالى لسنة 1972 أذ سعى الى إنشاء ثلاث مدارس إبتدائية وست دور للمعلمين في عدة مناطق منها، وإكساء الجانب الايمن من نهر ديالى مقدمة جسر ديالى وبلغت كلفة هذه المشاريع 47 الفاً 875 ديناراً، وفي سنة 1973 أنتخب عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث[14].

وفي سنة 1974 أصبح رئيساً لمكتب الشؤون التربوية لمجلس قيادة الثورة، وفي 11 كانون الاول للسنة ذاتها تقلد منصب وزير التربية العراقية[15]، بحسب القرار المرقم (599) لسنة 1974 الذي نص على تنصيب محمد محجوب مهدي وزيراً للتربية العراقية للمدة من 11/11/ 1974[16]، بدلاً من أحمد عبد الستار الجواري[17]،

---

[13] المصدر نفسه .

[14] العراق وقائع وأحداث 1968- 1979 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، القسم الثالث ،ط1 ،بغداد ،2011 ،ص33-59 ،جريدة الجمهورية ، العدد 1903 ،28- 12 1973، فخري قدوري، هكذا عرفت البكر وصدام مرحلة 35 عاماً في حزب البعث، دار الحكمة، لندن 2006، ص 106.

[15] صحيفة الوقائع العراقية، العدد16،2414 كانون الاول 1974.

[16] المصدر نفسه .

[17] ولد سنة 1924 في بغداد، درس الابتدائية والثانوية فيها، دخل دار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها سنة 1943، وفي سنة 1945 حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الملك فؤاد الاول في القاهرة، ونال شهادة الماجستير سنة 1947، ثم أصبح مدرساً في دار المعلمين العالية، وفي سنة 1953 حاز على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة، ومديراً عاماً للتعليم الثانوي سنة 1954، ثم عميداً لكلية الشريعة للمدة من 1959 – 1962، وبعد أحداث 8 شباط 1963،تقلد منصب وزير التربية والتعليم ثلاث مرات، وبعد تغير النظام السياسي في العراق في 17 تموز 1968،أصبح وزيرا للتربية والتعليم بموجب المرسوم الجمهوري رقم (19) لسنة 1968، شغل مناصب عدة منها وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية للمدة 1969-1970، ووزيراً للاوقاف بموجب المرسوم الجمهوري (234) لسنة 1976: للمزيد ينظر م .ت . ع، الاضبارة التقاعدية

بعد أن تسلم مقاليد عمله اخذ يعمل بجد ونشاط وإخلاص، وكان له القدرة والامكانية الادارية والوظيفية على تيسير شؤون عمل الوزارة، تقلد مناصب وزارية بالوكالة عدة مرات منها وزارة الخارجية والنفط والشباب والتعليم العالي والاعلام والتخطيط[18]، وبعد أحداث السابع عشر من تموز سنة 1979 تقلد منصب وزير التربية للمرة الثانية للمدة من1979/7/17 حتى 20 /7 /1979[19]، وتم اعتقاله في يوم 21 تموزللسنة ذاتها، وفي 8 آب سنة 1979 وفي احدى ساحات القصر الجمهوري، تم إعدامه مع مجموعة من الرفاق البعثيين بحجة التآمر على الحزب وتسليم العراق الى سوريا من خلال القضاء على فكر البعث، لكن الحقيقة ان فرضية المؤامرة كانت غير موجوده بقدر رغبة صدام بأبعاد جميع الاجنحة التي تعارضه في المستقبل، فقد عم السخط والاستنكار الخفي مناطق تكريت والدور لفقدهم تلك الشخصية الوطنية النبيلة، أعترض محمد محجوب على اعتقاله في تموز 1979 وقال أمام الجميع اني بريء من اي إتهام فأجابة صدام نتيجة ما كان يعانيه من عقدة نفسية من محمد محجوب(هذا الكلام كوله امام رشيد محسن)[20]، وعلى أثر ذلك تم مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة وكان من بينها قطعة

لاحمد عبد الستار الجواري، رقم الاضبارة (3104827011)، صحيفة الوقائع العراقية، العدد 2043،12 أيلول 1971، فلاح مجيد حسون وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور مؤسسات العمل التخصصي 1958– 1968،رسالة ماجستر غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2013،ص103.

[18]عدنان عبدالحسين حمد الحسيني،وزارة التربية العراقية دراسة في تطور الهيكل الاداري والتنظيمي 1968– 1979، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة المثنى،2015، ص 106.

[19]المصدر نفسه،ص 106 .

[20]من مواليد بغداد الكرخ يسكن حي الجعيفر وينتسب الى عشيرة الجميلة وهي عشيرة الرئيس عبد السلام عارف ، أكمل دارسة الابتدائية والثانوية في مدارس الكرخ ، تميز في طفولتة بالفتوة وقوتة البدنية وشجاعته ،ثم دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم، وبعد ثورة 14 تموز سنة 1958 عمل مدير الاستخبارات العسكرية، وتميز عملة بالسرية والكتمان ولايتحدث عن مسؤولياتة الا قليل ،شارك بانقلاب 18 تشرين الثاني سنة 1963 برتبة مقدم ركن ،ثم أصبح مديراً للامن العام للمدة من 1964– 1965 ،وكان يعد من كبار رموز الكتلة القومية الناصرية، وفي 1964/9/4 تمكن من القاء القبض على صدام حسين في منطقة سبع ابكار على أثر فشل محاولة الاغتيال للرئيس عبد السلام عارف ، وبعد أنقلاب 17 تموز سنة 1968تمكن من الهرب الى الكويت ثم الى القاهرة وتعاطف معة جمال عبد الناصر وبعد ذلك ألتحقت بة عائلتة ، تعرض الى ثلاث محاولات أغتال كان أخرها سنة 1977 ، توفى في القاهرة سنة 1999، للمزيد من التفاصيل ينظر : الحوار بين شامل عبد القادر ومجلة اوراق من ذاكرة العراق ،مجلة المشرق العربي 2020/9/8.

أرض في حي الزيتون سبق أن تسلمها من قبل أحمد حسن البكر، أضافة الى مبلغ قدره عشرة الاف دينار سلمت له بيد طارق محمد عبد الله رئيس الديوان[21].

وأكثر من هذا فان الباحث لا يقبل النظرة بأن سبب إعدام محمد محجوب هو التآمر على العراق والتخطيط لقلب نظام الحكم بالاتفاق مع الجانب السوري، بل كان كثيرا ماينتقد تصرفات صدام حسين وجهاً لوجه أو أمام الكادر الحزبي، وكان يدخل معه في جدال طويل كما حدث في سجن رقم واحد، وكان أيضاً معترضاً على قيادة صدام حسين للدولة العراقية الجديدة، إضافة الى انه كان ذا شخصية جماهيرية كبيرة ومحبوبة داخل الحزب وخارجه وبين الاوساط التعليمية.

ومن الشواهد الاخرى على عدم مشاركة محمد محجوب بالمؤامرة على قلب نظام الحكم فقد ذكر عامر ناجي : (التقيت بمحمد محجوب في باريس عام 1976 عند زيارته لفرنسا وكنت سفيراً ثانياً في السفارة العراقية أنا مقتنع شخصياً أن المرحوم محمد محجوب لم يشارك في المؤامرة وأقول ان صدام من عادته المعروفه أنه يتخلص من اي بعثي من المحتمل ان يكون شخصية قيادية في المستقبل وإنه يعرف تماماً إن لمحمد محجوب جماهيرية وهو شخصية محبوبة داخل الحزب وخارجه لذلك عمل على التخلص منه)[22].

وكيف يكون لشخص متآمر على قلب نظام الحكم ان يشتهي الطعام في ليلة تنفيذ المؤامرة، وقد شوهد جالسا في منصة الاحتفالات عند تتويج صدام رئيسا للعراق، وهو يتناول عشاءه بيده من خلال لفة صغيرة[23].

وفي الوقت نفسه سعى الباحث الى ايجاد أضبارة تقاعدية تعود الى محمد محجوب مهدي في دأئرة التقاعد العامة لكنه لم يجد، وبعد التحري عن الموضوع تبين انه لم يكن من المشمولين بقانون المتضررين بعد سقوط النظام سنة 2003، وعده ذلك خلافات بين البعثيين وتم تصفيتهم[24].

وأحدى الحقائق المثيرة للاهتمام والنابعة من الروح الوطنية التي يحملها محمد محجوب ، عندما كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث إستدعاه النائب صدام حسين، وقال له سمعنا بأنك تبني بيت سكن لعائلتك والبناء متوقف الان فأجابه نعم صحيح، فقال له صدام خذ هذه 20 الف دينار لا كمال بيتك، فأجابه محمد محجوب شكراً سيادة النائب لا أستطيع استلام المبلغ بيتي سيكتمل بناؤه عاجلاً ام آجلاً ولنركز عل بناء الوطن والمجتمع[25].

---

[21]محمد مجيد، القسوة لدى صدام حسين، بحث منشور على شبكة الانترنيت، WWWsadaam Scruelty.b/ogspotcom File///D : / b /og –post 1986.html.، مقابلة شخصية مع ليث مصطفى، بتاريخ 1/29 / 2020 .

[22]شامل عبد القادر، المصدر السابق، ص230.

[23]المصدر نفسه، ص 230 .

[24]مقابلة شخصية مع السيد احمد محمد بتاريخ 3/7 /2020.

[25]مقابلة شحصية مع شامل احمد عبد بتاريخ 17 /3 /2020 .

عمد محمد محجوب مهدي الى وضع برامج إصلاحية للإدارة التربوية تهدف الى رفع مستوى التعليم وتوفير فرص التكافؤ بين المتعلمين، وإعداد الخطط لتغيير المناهج الدراسية وفق التخطيط العلمي الذي يتناسب مع الفلسفة الاجتماعية والسياسية للنظام الجديد، ومعالجة العديد من المشاكل التي واجهت الادارة التربوية والتعليمية[26].

وفي مجال الشؤون الإدارية والوظيفية سعت الوزارة الى معالجة الارباك الاداري في عمل الإدارات التربوية في الوزارة ومديريات التربية في المحافظات، فقام الوزير بتحويل جميع المعلمين والمدرسين المعينين في الوظائف الادارية الى ممارسة مهنة التعليم والتدريس، ولهذا الاساس تم استبدالهم وبالتعاون مع مجلس الخدمة العامة بـ **(350)** موظفاً بدرجة معاون وملاحظ وكاتب[27].

وثمة نقطة أخرى متعلقة بالموضوع تحمل أهمية خاصة أتجهت الوزارة للتخلص من مشكلة الازدواج في الابنية المدرسية قررت الوزارة وبجهود الوزير محمد محجوب تشكيل مؤسسة تتولى الاشراف على بناء المدارس وترتبط بوزارة الداخلية مباشر، وتقرر الحاق شركة الابنية المدرسية لوزارة الاسكان والتعمير بدلاً من وزارة التربية، وجاءت تلك اللجنة بنتائج إيجابية ولاسيما في منطقة الحكم الذاتي وباشرت ببناء **(160)** مدرسة في دهول و**(376)** مدرسة في السليمانية و**(346)** مدرسة في أربيل[28]، ولم يقتصر الامر على ذلك بل أوعز الوزير بتشكيل فريق عمل من التربويين المتخصصين لدراسة واقع الازدواج الثلاثي في المدارس، وأنتهى بوضع خطة شاملة لبناء **(7310)** إبتدائية ومتوسطة وإعدادية في وسط وجنوب العراق خلال المدة من 1977– 1979[29]، والجدول رقم**(1)** يبين عدد الأبنية المدرسية والمدارس التي تضمنتها ونسب صلاحية البناية للدراسة للسنة الدراسية 1978–1979[30].

---

[26] وزارة التربية، في سبيل تنظيم جهود وزارة التربية لتنفيذ قانون رقم (142) لسنة 1974، مطبعة وزارة التربية، بغداد، د . ت، ص249 .

[27] وزارة التربيـة، تطور التربيـة في العراق خلال عـامي1972/ 1973 – 1973/ 1974، بغـداد، 1974، ص14 .

[28] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشـرة الاخبارية، العدد، 127، 8 اب 1978 .

[29] د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد 21،138 اب 1978.

[30] الجدول من توظيف الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط, قسم الإحصـاء, الإحصـاءات الأسـاسية التربوية للقطر للعام الدراسي 1978–1979, بغداد, 1980, ص 13.

جدول رقم (1)

البنـايات			حالــة العمــران					
المرحلة الدراسية	حكومية	متبرع بها	مستأجرة	صالحة للدراسة	غير صالحة	بحاجة إلى ترميم	مجموع المدارس	مجموع الأبنية	نسب الصلاحية
الابتدائية	7117	915	630	3539	2427	2696	10560	8662	%41
الثانوية	836	15	60	558	75	278	1580	911	%61
المهنية	65	--	5	48	6	16	109	70	%69
المجموع	8018	930	695	4145	2508	2990	12249	9643	%43

ومن خلال القراءة التحليلية للجدول المذكور نلاحظ أن وزارة التربية لم تتمكن من معالجة النقص الكبير في عدد الأبنية المدرسية, في وقت استمرت الحالة المتردية للمدارس التي كانت تفتقر إلى الشروط التعليمية والصحية, ونرى أن أكثر من نصف الأبنية والبالغ عددها **(5498)** بناية من المجموع الكلي للبنايات البالغ عددها **(9643)** بناية غير صالحة للدراسة, ويرى الباحث أن سياسة النظام الجديد بشكل عام وسياسة وزارة التربية بشكل خاص كانت سبباً في بقاء الأبنية المدرسية على تلك الحال.

مرة أخرى نعود الى القول بأن الوزير محمد محجوب أولى أهتماماً باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم، لذا سعى الى رفع المستوى الثقافي والعلمي واللغوي للمعلمين والمدرسين من خلال إستحداث مراكز متخصصة لتطوير اللغة العربية برئاسة السيد عبد الجبار توفيق مدير عام المناهج والوسائل التعليمية ومجموعة من أساتذة اللغة العربية في جامعة بغداد والمستنصرية[31].

وفي ضوء التوضيحات الادارية السابقة لابد من الاشارة الى دور الوزير في بناء المجتمع العراقي والقضاء على ظاهرة التسرب والرسوب لذا إلتجأ الى إستحداث أسلوب جديد للاشراف أطلق عليه(المشرف المقيم)[32]، وتمكنت الوزارة من وضع خطة خمسية للاشراف التربوي والاشراف الاختصاص ولأول مرة في العراق، مهمتها إعداد وتدريب عناصر أكفاء والتوجه نحو إستخدام إسلوب اللامركزية في التعليم[33].

كذلك وضع الوزير يده على نقطة جوهرية في الجانب الاداري ألا وهي الاهتمام بالإشراف التربوي لتنظيم عمل الإدارة التربوية سعت الوزارة الى تطويره من خلال عقد العديد من الندوات والمؤتمرات والحلقات الثقافية، ومن أبرزها(مؤتمر المشرفين) سنة 1974، والذي أكد على زيادة أعدادهم تماشياً مع قرار مجانية التعليم والتوسع في

---

(31) د. ك. و , الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشـــرة الاخبارية، العدد، 10، 10 كانون الثاني 1978 .

(32) يتولى مدير المدرسة واجبات المشرف التربوي، ويكون من حملة شهادة البكالوريوس في التربية وعلم النفس، وتم إختيار (28) مديرا ومديرة للعام الدراسي 1977- 1978، بعد إجتيازهم الدورة التدريبية مدتها خمسة أسابيع، عدنان عبدالحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 108 .

(33) حكمت عبدالله البزاز، الاشراف التربوي، مجلة المعلم الجديد،مجلد 40،ج1،بغداد، 1978،ص77 .

الخدمات الإدارية، فقد وصل عددهم سنة 1977 الى (770) مشرفاً بعد أن كان عددهم سنة 1969 (136) مشرفاً، وعلى هذا الاساس ومن أجل تبادل الخبرات الثقافية بين العراق والدول الاخرى تم إيفاد عدد من المشرفين الى تونس والمانيا الديمقراطية بولونيا ومصر وتنوعت الأساليب لتطوير عمل المشرفين بين الأساليب الجماعية وتشمل الندوات والمؤتمرات والمحاور والفردية التي تقوم على زيارة المشرف للمدرسة وإسلوب الدروس التي يلقيها المشرفين[34].

ولم يقتصر الموضوع على ذلك بل عملت الوزارة وبجهود الوزير على تشكيل لجان عدة لدراسة تنفيذ المنهج الإداري والتربوي للعام الدراسي 1977– 1978 منها(اللجنة العليا للاشراف) التي حددت مهمتها بدراسة التقارير الشهرية من لجنة الاشراف والمتابعة الميدانية والمصادقة على تقرير المتابعة الفصلي، وعقد إجتماعات دورية كل أسبوع لمناقشة ما توصلت إليه اللجان الفرعية[35].

والامر الذي يستحق اهتماماً أخر من قبل الوزير هو توفير التعليم للمعاقين وبطيئى التعلم وضعاف السمع والبصر وذوي الاحتياجات الخاصة، لذا تم تشكيل لجنة توصلت الى فتح معهد لإعداد معلمات للمعوقين وتوفير جميع المستلزمات الضرورية للمشروع ومعالجة أحوالهم الصحية والنفسية[36].

ومن أجل تنفيذ الوظائف الادارية والوظيفية أولى محمد محجوب أهتماماً إدارياً بالمؤسسات التعليمية أبتداءً من رياض الاطفال والتعليم العام والتعليم المهني، أذ أصدر الكثير من القوانين والقرارت والتعليمات الإدارية التي تصب في زيادة الوعي الثقافي والعلمي بين أبناء البلد منها صدور قانو التعليم الالزامي رقم (18) لسنة 1979 الذي ألزم أولياء الامور بأرسال أبنائهم الى المدارس والذي كان لة الأثر الواضح في أزدياد أعداد الطلبة نحو المدارس لتلقي العلم[37]، وكانت أحدى النتأئج الاخرى لزيادة الوعي التعليمي أهتمام الوزير بإعداد المعلمين والمعلمات من خلال أصدار نظام إعداد المعلمين رقم (37) لسنة 1977 الذي فسح المجال لزيادة عدد دور المعلمين والمعاهد والطلبة مقارنة بالسنوات التي سبقت أصدار النظام[38]، ولم يكن التعليم المهني بعيداً عن أهتمام الوزير خاصة بعد صدور قانون رقم (198) لسنة 1975الذي نص على أستحداث مؤسسة التعليم المهني بدلا من مديرية التعليم المهني العامة، والذي أسهم في رفع كفاءة التعليم المهني في العراق[39].

---

[34]عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص108 .

[35]د. ك . و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشـرة الاخبارية، العدد، 3، 15 كانون الثاني 1978 .

[36]د. ك . و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد، 133، 2آب 1978.

[37]عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق،ص122 .

[38] المصدر نفسه، ص131– 132 .

[39]للمزيد من التفاصـــيل عن القانون ينظر : صـــحيفة الوقائع العراقية، العدد2506،29 كانون الاول 1975.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن محمد محجوب أراد أن يرفع مكانة العلم بجميع جوانبه من أجل تحقيق أهدافه، لأنه كان يعد التعليم مهنة مقدسة لها أثرها البالغ في العملية التربوية، وكان يرى أيضاً أن العلم والثقافة أساس التقدم والتطور والابداع.

ومن خلال جهوده لإعادة تكوين البنى الادارية والتعليمية فقد شهدت مدة استئزاره صدور العديد من القوانين والانظمة والقرارات التي رسمت سياسة الإدارة التربوية والتعليمة في العراق، وكان الإجراء الأكثر حسماً الذي أتخذه محمد محجوب هو التطبيق الشامل لقانون محو الامية رقم (92) لسنة 1978، إضافة الى الكثير من القوانين والانظمة والقرارات، والجدول رقم (2) يبين مجموعة القوانين والإنظمة والقرارات التي صدرت في مدة أستئزارة[40].

جدول رقم (2)

1	نظام رقم (54) لسنة 411974، نظام المكتبات المدرسية	1974	12	تأسيس مكتبة في كل مدرسة ابتدائية ومتوسطة وإعدادية ودور ومعاهد المعلمين وتزويدها بالكتب والوثائق
2	نظام رقم (2) لسنة 421975، التعديل الأول لنظام وزارة التربية رقم (13) لسنة 1972	1975	3	تحل عبارة قسم تدريب المعلمين محل عبارة قسم وتدريب المعلمين وتلغى المادة عشرون من النظام القديم
3	نظام رقم (30) لسنة 431975، نظام إيفاد البعثات العلمية إلى منطقة الخليج العربي	1975	14	لوضع الشروط الواجب توفرها في طلاب البعثات العراقية
4	قانون رقم (162) لسنة 441975قانون الفتوة وكتائب الشباب	1975	14	لمواجهة التحديات الخارجية باعتبار الطلبة والشباب قوة فعالة في عملية التغيير الثوري على مختلف المراحل
5	قانون رقم (198) لسنة 451975، قانون مؤسسة التعليم المهني	1975	24	لتوفير عناصر بشرية قادرة على زيادة الإنتاج وتوفير الخدمات لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية
6	نظام رقم (6) لسنة 1976[46]، نظام التعديل الثالث لنظام الامتحانات العامة رقم (19) لسنة 1972 المعدل	1976	3	من اجل تأليف لجان لمراكز الفحص والإشراف على فحص الأجوبة الامتحانية
7	قانون رقم (4) لسنة 1976[47]، قانون التعديل الخامس لقانون نقابة المعلمين رقم (58) لسنة 1963 المعدل	1976	3	لتوثيق الروابط بين النقابات العربية والدولية للمعلمين ولمعالجة مشكلة المنسبين من خلال التطبيقات الجارية وقضايا انتداب المعلمين

[40] عدنان عبد الحسين حمد الحسيني، المصدر السابق،ص170-171.

[41] وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية, المصدر السابق, ص 184.

[42] صحيفة الوقائع العراقية, العدد 2435, 27 كانون الثاني 1975 .

[43] وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية, المصدر السابق, ص 188 .

[44] المصدر نفسه, ص 55-66.

[45] صحيفة الوقائع العراقية, العدد 2506 , 29 كانون الأول 1975 .

[46] المصدر نفسه, العدد 2514, 16 شباط 1976 .

[47] صحيفة الوقائع العراقية, العدد 2513, 9 شباط 1976.

8	نظام رقم (17) لسنة 1976[48]، نظام التعديل الرابع لنظام الامتحانات العامة رقم (19)لسنة 1972	1976	2	أكد النظام على إن نتائج الامتحانات العامة نتائج قطعية ولا يجوز إعادة تصحيح الدفاتر الامتحانية
9	قانون رقم (118) لسنة 491976 ، قانون التعليم الإلزامي	1976	18	لتحقيق مبدأ تكافؤا الفرص ولنشر التعليم النسوي في الأرياف وإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية
10	قانون رقم (64) لسنة 501977، الحفاظ على سلامة اللغة العربية	1977	13	تلتزم جميع المؤسسات التعليمية الرسمية وشبه الرسمية وفي مراحل الدراسة كافة باستخدام اللغة العربية والاعتماد على أسسها وثقافتها
11	نظام رقم (37) لسنة 511977، نظام إعداد المعلمين	1977	50	لبيان معرفة شروط القبول والامتحانات والدوام
12	نظام رقم (3) لسنة 521978، التعديل الثاني لنظام رقم (13) لسنة 1972	1977	11	تحذف عبارة (ومحو الأمية) من الفقرة (3) من المادة الخامسة وتحل محلها (ورياض الأطفال)
13	نظام رقم (7) لسنة 1978 53، نظام الوافدين للدراسات الابتدائية والثانوية والعالية	1978	25	لبيان معرفة شروط قبول الطلبة للدراسة في المدارس الابتدائية والإعدادية والجامعات العراقية
14	قانون رقم (92) لسنة 541978، الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي	1978	31	للقضاء على الأمية وتحقيق التغيير الجذري في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتهيئة المتعلمين لتحقيق تلك الأهداف
15	قانون رقم (142) لسنة 551978، قانون نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية	1978	52	تؤسس نقابة للمعلمين في الجمهورية العراقية يكون مقرها بغداد ولها فروع في مراكز المحافظان ويفتح مكتب سكرتارية في منطقة الحكم الذاتي
16	نظام رقم (11) لسنة 197 5خ568)، نظام رياض الأطفال	1978	36	لبيان الشروط الأساسية لقبول الأطفال في مدارس رياض الأطفال

[48]المصدر نفسه, العدد 2530, 26 شباط 1976.

[49]وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية, المصدر السابق ', ص 64-72.

[50]جاسم المظفر , التربوية مجموعة القوانين والقرارات والانظمة التربوية، مطبعة وزارة التربية،بغداد, ص 125.

[51]صحيفة الوقائع العراقية, العدد 2623, 28 كانون الأول 1977.

[52] المصدر نفسه, العدد 2645, 27 آذار 1978.

[53]المصدر نفسه, العدد 2649, 17 نيسان 1978.

[54]جاسم المظفر , المصدر السابق, ص 173.

[55]وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية, المصدر السابق, ص 116.

[56] المصدر نفسه, ص 243.

17	نظام رقم (30) لسنة 1978[57]، نظام المدارس الابتدائية	1978	67	لتحديد سياسة وزارة التربية للتعليم الابتدائي وصلاحيات مديري التربية في المحافظات
18	نظام رقم (2) لسنة 1979[58]، نظام الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامية	1978	22	لبيان الهيكل الوظيفي والإداري للحملة الوطنية الشاملة وتحديد عمل المديريات التابعة له
19	نظام رقم (11) لسنة 1979[59]، نظام معهد تطوير اللغة العربية	1978	21	للمحافظة على سلامة اللغة العربية ورفع مكانة معلمي ومدرسي اللغة العربية

وقبل هذا كله والأهم منه كما لُمح في العرض السابق إن محمد محجوب كان من رجال العلم الذين قدموا لوطنهم الكثير من الإنجازات العلمية والتربوبية والادارية والوظيفية، ومارس ذلك بكل حيوية وصدق بعيداً عن الميول والاتجاهات القومية والمذهبية والحزبية، كان له دورٌ كبيرٌ في إرساء نظام تربوي رصين حقق طفرة كبيرة في ميدان التربية والتعليم، وأصبح النظام التعليمي في عهده من الإنظمة المتطورة والمتقدمة عالميا، وكان العراق آنذاك منارة للعلم ومصدراً للمعرفة، ويعد الأول عربيا في مجال محو الامية، حسب تقارير منظمة اليونسكو وحصوله على جائزة اليونسكو عالمياً كما سنراه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني : محمد محجوب ودوره في مكافحة الامية .

تعد مشكلة إنتشار الامية من المشاكل الكبيرة التي واجهت الكثير من شعوب العالم وخاصة دول العالم الثالث لما لها من أثار سلبية على الفرد والمجتمع، وبالتالي لا يستطيع الفرد والمجتمع من مواكبة التطور العلمي والتربوي قياساً بالدول التي تتميز بمؤهلات علمية وتربوية، يعد مشروع محو الامية من المشاريع الحيوية التي أولى لها محمد محجوب إهتماما كبيراً لما له من أهمية كبيرة مع جوانب الحياة الاخرى ونشاطات الانسان العراقي، فأخذ على عاتقه مسؤولية قيادة الحملة الوطنية الشاملة عن طريق تجنيد كل الطاقات والخبرات لخدمة هذا المشروع.

وفي سنة 1975 سعى الوزير الى تشكيل لجان متخصصة بالشروع بتنفيذ الخطة، مبتدئة في مدينة الزبير في البصرة، لكن المشروع لم يكتب له النجاح بسبب قلة التخصيصات المالية، وعدم رغبة الاميين بالالتحاق بمراكز محو الامية، وضعف الجانب الاعلامي[60].

وكانت من الأولويات التي وضعها محمد محجوب لنجاح المشروع هي أستخدام أنواع عديدة من التعليم لرفع المستوى التعليمي والثقافي للأميين منها(**التعليم بالمراسلة**)[61]، كما أستخدم إسلوب العرض النموذجي للتجارب

---

[57]صحيفة الوقائع العراقية, العدد 2689, 25 كانون الأول 1978

[58] وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية, المصدر السابق, ص 275.

[59] المصدر نفسه, ص 283.

[60]عدنان عبد الحسين حمد، المصدر السابق، ص 154.

[61]هو إسلوب جديد إستخدم من قبل وزارة التربية العراقية عن طريق كتابة تعينات ترسل الى معلمي المدارس الابتدائية في كل أنحاء العراق لدارستها والتحضير لمناقشتها مع الدارسين، على أن تكون

ولا سيما في المجال الزراعي، ويعد هذا النوع من التعليم من أبرز الوسائل المتبعة في التاثير على الجماهير وتوجيهم نحو أنماط جديدة من الزراعة والصناعة[62]، وشجع الوزير الكوادر المدربة على أن تلعب دورا حقيقياً في مجال تعليم الكبار وخاصة في القطاعين الزرارعي والصناعي لما لهم من خبرة ودراية كبيرة في أحوالهم والمشاكل التي تواجههم[63]، (والتعليم المبرمج) وكذلك الوسائل الاعلامية (التلفزيون والراديو والصحف والاشرطة المسجلة والاسطوانات) كلها أنماط جديدة أستخدمت في التعليم الوظيفي لرفع مستوى تعليم الكبار الراغبين بالتعليم المهني والفني[64]، ومن ناحية أخرى شهدت السنة نفسها العديد من المشاكل التي واجهت المشروع، منها أزدياد عدد المتسربين وأرتفاع نسب الرسوب، اذ بلغت عند الرجال 69% وعند النساء 46%، لكن وزارة التربية وبجهود محمد محجوب بادرت بالقضاء على هذه المشكلة من خلال أصدار قانون محو الامية المرقم(**142**) لسنة 1975، اذ استخدمت طريقة المكافآت المالية والعينية، واحتساب ساعات الدراسة خارج العمل ساعات عمل إضافية، وتخفيض أجور النقل الحكومية، ورفع أجور المحاضرات للمعلمين من (**250**) فلساً الى (**400**) فلساً[65].

نستنتج من هذا بان محمد محجوب أراد من خلال تشريعه لهذا القانون، بناء قاعدة جماهيرية قادرة على تطبيق نصوص القانون، والعمل على إزالة الاثار السلبية، وأيجاد مجتمع متعلم على غرار الكثير من المجتمعات العالمية والعربية .

ومن الامور ذات المغزى سعي الوزير الى تشكيل لجنة لدراسة الهيكل الاداري والتنظيمي لتنفيذ قانون محو الامية من خلال الامر الوزاري المرقم (**4470**) لسنة 1976، وضم الامر الوزاري تشكيل اللجنة العليا لمحو الامية برئاسة وزير التربية مهمتها رسم السياسة العامة، وإصدار القرارات التي تتعلق بتنفيذ الحملة، وأستحداث الجهاز المركزي لمحو الامية مهمته الاشراف والمتابعة الميدانية من قبل المسؤولين على سير العمل، ومن الاعمال التي قامت بها اللجنة العليا عقد مؤتمر لمحو الأميه الالزامي في بغداد سنة 1976 وهو مؤتمر متخصص دعا اليه الوزير للفترة من 8 –15 ايار 1976، وأستهدف المؤتمر وضع استراتيجية متكاملة كماً ونوعاً لحملة وطنية شاملة لمحو الامية الالزامي، والذي بموجبه نوقشت الامور التشريعية والتنظيمية والمالية[66]، وفي السنة ذاتها تم تشكيل المجلس الاعلى لمحو الامية الالزامي وتعليم الكبار بموجب القرار الوزاري المرقم (**3123**) لسنة 1976، وحدد الوزير مهمامه بتقرير لائحة الميزانية السنوية، وإعداد البرامج والمناهج الخاصة بالمشروع وإعداد المعلمين إعداداً

خاصة بتعليم الكبار وخاصة في الارياف للمزيد: وزارة التربية،التجربة العراقية لاعداد وتدريب كوادر محو الامية، مطبعة الحكومة،بغداد، ص741 .

(62) المصدر نفسه، ص 741 .

(63)المصدر نفسه، ص741.

(64)خلف نصار، التعليم الذاتي والمواجهة الشاملة للامية، مجلة المعلم الجديد، المجلد 40، ج1، بغداد، 1978، ص47– 49 .

(65)عدنان عبدالحسين حمد، المصدر السابق، ص 155 .

(66)وزارة التربية، مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي 8–15ايار 1976،مطبعة وزارة التربية، بغداد، دت،ص 631–632.

صحيحاً[67]، وتجدر الاشاره إلى أن الوزير دعا الى تقليل ظاهرة تفشي الامية في صفوف الاطفال الذين حرموا من التعليم في المراحل السابقة، من خلال أصدار قانون التعليم الالزامي رقم (118) لسنة 1976[68]، والذي نصت المادة الاولى منه على إلزام أولياء الامور بارسال أبنائهم الذين أكملوا السادسة من العمر للدراسة، على أن تتولى الدولة توفير كافة الامكانيات اللازمه، وكان لهذا القانون الاثر الايجابي لتقليل نسبة الامية في صفوف الاطفال[69].

وكان الاجراء الاكثر حسماً الذي أتخذه الوزير هو التطبيق الشامل لمحو الامية من خلال تشريع قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية رقم (92) لسنة 1978، والذي أكد على أن القضاء على محو الامية يعد مفتاحاً لجميع المشاكل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وفي السنة ذاتها دخلت عملية محو الامية مرحلة جديدة تختلف عما سبقها من المراحل وجاءت نتيجة للظروف السياسية والسيطرة الاجنبية والتشتت الفكري في المجتمع الذي يعد العامل الاساس في أشاعة اليأس والاستسلام للمخططات الاجنبية التي تستهدف المجتمع العراقي ونهب ثرواته[70]، فقد نصت المادة الاولى منه على شمول الطلبة الذين تتروح أعمارهم بين **(15 –45)** سنة بالتعليم والقى هذا القانون بثماره أذ بلغ عدد الاميين لهذه السنه **(2205500)** متعلم، بينما نصت المادة السادسة منه على كل أمي أن يلتحق بمراكز محو الامية الإلزامي، وتبليغ كل أمي لم يلتحق بالمراكز المخصصة للحملة سيعاقب بالحبس لمدة اسبوع وغرامة مالية قدرها عشرة دنانير، ونصت المادة الثامنه منه بالحبس مدة شهرين وغرامة مالية قدرها مائة دينار كل من أرتكب عملاً يؤدي الى عرقلة سير الحملة، ويعاقب بالحبس شهراً واحداً وغرامة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كل أمي أدعى بأن متعلم وظهر خلاف ذلك[71].

وإن الاستقرار السياسي في العراق انذاك كان سبباً أخر في قطف ثمار الحملة الوطنية الشاملة للقضاء على الامية، فقد حصل العراق سنة 1979 على العديد من الجوائز من المنظمات الدولية منها خمس جوائز من منظمة الامم المتحدة بعد أن أستطاع تخفيف نسبة الامية دون 10% وجائزة من منظمة اليونسكو ضمن الحملة الوطنية الشاملة للأعمار ما بين 15–45 سنه[72].

وجه محمد محجوب جهوده في إعداد الكتب والمناهج الدراسية الخاصة بالأميين للمرحلتين الاساس والتكميل، ولذلك تم إستحداث قسم المناهج والوسائل التعليمية، ولم يقتصر الامر على القسم المذكور وإنما كان هنالك دور

---

[67] عادل عبدالحسين شكارة، محو الامية الالزامي والتنمية، مطبعة وزارة التربية، بغداد،دت،ص 18 .

[68] للمزيد عن القانون ينظر : د. ك. و، الوحدة الوثائقية، النشرة الاخبارية، العدد6، 11شباط 1978.

[69] وزارة التربية، قانون التعليم الالزامي رقم (118) لسنة 1976، مطبعة وزارة التربية، بغداد،د ت،ص 3–13 .

[70] طه ياسين أسماعيل، أسماعيل يحيى عبدالله، ملامح التجربة العراقية في محو الامية وتعليم الكبار،مطبعة الحكومة، بغداد، ص17 .

[71] وزارة التربية، المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية،مطبعة الحكومة، بغداد، 1978، ص104–116 .

[72] read <www Iraq co

مهم للعديد من المؤسسات الثقافية والاتحادات العمالية والفلاحية والمديرية العامة للإرشاد الزراعي في إعداد الكتب والمناهج الدراسية[73]، كما أكد محمد محجوب حرصه على الجانب الاداري والتنظيمي للحملة الوطنية فقد سعى سنة 1977 الى استحداث قسم البحوث والدراسات مهمته إعداد تقارير دورية عن عمل مديريات محو الامية في المحافظات وبلغ عدد التقارير خمسة عشر خلال السنة المذكورة[74].

وقد ركز محمد محجوب على إعداد وتطوير المعلمين والعاملين في مراكز محو الامية، وكان لمعهد إعداد المعلمين في بغداد دورٌ بارزٌ في إقامة الدورات التدريبية، وإستخدم الوزير منهجاً جديداً في إعدادهم وتدريبهم يختلف عما كان في المرحلة السابقة وفق أسس تربوية حديثة عن طريق إستحداث(قسم إعداد وتدريب قيادات محو الامية والتعليم للكبار) سنة 1978مهمتة إعداد كوادر تعليمة وعقد الندوات والحلقات الدراسية ومتابعة المتخريجين والاشراف على وحدات التدريب بالمحافظات، وكان له دور كبير في عقد دورات تدريبية متخصصة في علم نفس الكبار والتقويم والقياس وإيجاد طرق جديدة لتدريس القراءة والحساب للمبتدئين[75]

وكانت أحدى السبل الاخرى التي القت بظلالها على نجاح الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية هي زيادة التخصيصات المالية، فكانت بصمات محمد محجوب واضحة في زيادة التخصيص المالي خلال سنوات البحث اذ شملت النفقات مشروع محو الامية والدوائر الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات، ففي سنة 1974 بلغت النفقات المالية المخصصة 2,467,130 ديناراً[76]، وشهدت ميزانية سنة1975 زيادة حقيقية في المبالغ المخصصة فبلغت 3,419,430 دينار، وشهدت سنة 1976، نموا كبيراً جاء ذلك بسبب الاستقرار السياسي في العراق واستثمار الثروات النفطية من خلال تأميم النفط من الشركات الاجنبية فبلغت النفقات المخصصة للمشروع 3,700,000 دينار[77]، وفي سنة 1977 أسهمت الحكومة في دعم الصندوق العربي لمكافحة الامية بمبلغ 300,000 دينار والمساهمة في دعم المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار بمبلغ 75000 دينار، وبلغ نفقات المشروع 4,225,000 دينار للسنة المذكورة[78]، بينما بلغت نفقات الحملة لسنة 1978، 7,195,000 دينار وكان لميزانية سنة 1979 الاثر البارز في توفير أفضل المستلزمات الضرورية لإنجاح الحملة الوطنية الشاملة للقضاء على الامية فبلغ التخصيص المالي للمشروع 9,171,100 دينار[79].

---

[73] حكمت عبد الله البزاز واخرون،التربية في ظل الثورة،بغداد، 1978، ص 330.

[74] المصدر نفسه، ص332 .

[75]مسارع حسن الراوي، التربية في العراق المسيرة والافاق،مطبعة وزارة التربية، بغداد،د ت، ص220 .

[76] وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1974،مطبعة الحكومة،بغداد، 1974 .

[77]وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1976،مطبعة الحكومة،بغداد، 1974 .

[78]وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1977،مطبعة الحكومة،بغداد، 1974 .

[79]وزارة المالية، مديرية الميزانية العامه، مذكرة الايضـــاحية للميزانية الاعتيادية لعام 1980،مطبعة الحكومه، بغداد، 1980.

يبدو من زيادة التخصيصات المالية لانجاح مشروع الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية أن الحكومة ووزارة التربية وبالأخص وزير التربية كانتا عازمتين على نقل الوضع التعليمي المتدهور الذي ساد الوسط الاجتماعي في العراق الى تقديم أفضل الخدمات التعليمية لرفع المستوى الثقافي والاجتماعي لأبناء البلاد.

وشهدت سنوات الحملة الوطنية لمحو الامية وبفضل جهود محمد محجوب نمواً حقيقياً في أعداد الدارسين والمتخرجين وأعداد المحاضرين وأعداد المراكز والمبالغ المخصصة للمشروع أذ قدر عدد الاميين المشمولين بالحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية في عام 1979 **(2205500)** امي أذ بلغ عدد الذكور **(684100)** وعدد الاناث **(1521400)** والجدول **رقم (3)** يبين تلك الاعداد والمبالغ المخصصة للمشروع[80].

رقم (3)

سنوات الدراسة	عدد الدارسين	عدد المحاضرين	عدد الخريجين	عدد المراكز	المبالغ المنفقة للمشروع
1974	93050	3825	95823	1932	2467130
1975	151343	6034	112450	2488	3419430
1976	148771	8104	127650	2446	3700000
1977	360300	14412	257420	5120	4225000
1978	425000	17000	283200	6730	7195000
1979	1829500	12728	1810600	8745	91711000

يشير الجدول الى الرغبة الحقيقية لدى الوزير بالقضاء على جميع المعوقات والمشاكل التي تواجه تنفيذ المشروع، والتعاون مع جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وزيادة النشاط ووضع جميع البرامج، وتشجيع الدارسين والدارسات وخاصة القطاع الفلاحي عن طريق الحوافز المالية والعينية .

وأخيراً يتضح من ثنايا المبحث بأن جهود محمد محجوب كان لها الدور الرائد والجهد الصادق والسعي المتواصل من خلال إصداره للكثير من التشريعات القانونية الى حيز التشريع، وتعاونه مع المؤسسات التربوية وغير التربوية والتي جاءت بنتائج ايجابية في جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأصبح العراق في عهده في مصاف الدول التي تمكنت من النهوض بالمجتمع في مجال التربية والتعليم وأحدثت تغيرات جوهرية في الواقع التربوي والصحي والمهني، وعمل على استثمار الطاقات البشرية العراقية في زيادة الانتاج وحق العمل وممارسة المهارات الاقتصادية، ومن جانب آخر تمكن الوزير من القضاء على العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك من خلال نشر التعليم عند النساء، وإزالة الفوارق الطبقية بين الاميين والمتعلمين.

---

[80] الجدول من تاليف الباحث بالاعتماد على إنجازات وزارة التربية في العام السادس لثورة 17 تموز ،مطبعة وزارة التربية، بغداد، ص38،طه ياسين،اسماعيل يحيى عبدالله، المصدر السابق، ص767-1086 ، حكمت عبدالله البزاز وأخرون، التربية في ظل الثورة ،.1978 ، المصدر السابق ،ص 327- 329 .

المبحث الثالث : محمد محجوب ودوره في التبادل العلمي والثقافي بين العراق والدول الاخرى.

في 11 آذار 1972 تم تشريع نظام جديد لوزارة التربية رقم(**13**) لسنة1972[81]، والذي أكد على أن المديرية العامة للعلاقات الثقافية تتولى مسؤولية التبادل الثقافي بين العراق والاقطار العربية والاجنبية والمنظمات الدولية،ومتابعة المعلمين والمدرسين والموظفين والطلبة، وأرسال الوفود الثقافية وعقد الاتفاقيات العلمية والتربوية، وإعلام الجهات المختصة بالنشاطات التربوية والعلمية مع تلك الدول[82]،

تبنى محمد محجوب سياسة الدعم اللامحدود للدول العربية وخاصة تلك التي تؤمن بالقومية العربية وهي نفس السياسة التي سارت عليها الوزارة في عهد الوزير عبد الستار الجواري، وفي شتى المجالات من خلال تقديم المساعدات المالية والعينية وبناء الكثير من المدارس وتجهيزها بالكتب اضافة الى إنشاء المراكز العلمية والتربوية لتلك الدول، ولم يكتفِ الوزير بذلك بل فتح ابواب المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية أمام طلبة الدول العربية والاجنبية[83].

ومن ناحية أخرى سعت الوزارة الى زيادة التخصيص المالي للطلبة الوافدين الى العراق، اذ بلغ ما يصرف لكل طالب موفود للمدارس الابتدائية والثانويه العراقية مبلغاً قدره 25,500 دينار شهرياً [84]، والجدول رقم (**4**) يبن حجم المساعدات المالية والعينية التي قدمتها وزارة التربية العراقية للمدة من بين عامي 1975– 1977[85].

---

[81]للمزيد من التفاصيل عن النظام ينظر : وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد 1973، ص 89، صحيفة الوقائع العراقية، العدد، 2106، 11 اذار 1972.

[82] المصدر نفسه .

[83] حكمت عبدالله البزاز وأخرون، المصدر السابق،ص63–69 .

[84]ان سبب الزيادة الكبيرة في المبالغ المخصصة للطلبة العرب والاجانب في المدارس العراقية هو تشريع نظام رقم (1) لسنة 1972 والذي أكد على توثيق الروابط الثقافية بين العراق والاقطار العربية والاجنبية و تخصيص الزمالات والدراسات لتلك الدول، صحيفة الوقائع العراقية، العدد، 2087، 18 كانون الثاني 1972.

[85]حكمت عبد الله البزاز واخرون، المصدر السابق، ص 63– 69 .

جدول رقم (4)

ت	الأقطار	المساعدات المالية	المساعدات العينية (كتب)	الجهة المستفيدة
1	السودان	40000	94	وزارة التربية لإنشاء مكتبة
2	الأردن	50000	–	لإنشاء دار حضانة
3	موريتانيا	$ 350000	–	لإنشاء معهد إعداد المعلمين
4	السنغال	10000	2608	لتعليم اللغة العربية
5	كينيا	6750	8429	لإنشاء مركز إسلامي في ممباسا
6	نيجيريا	66500	21525	لإنشاء معهد ومركز ثقافي
7	سري لانكا	1833	–	لإنشاء مكتبة عامة
8	الجزائر	–	2584	----
9	منظمة فتح	–	900	----
10	الصومال	–	120	----
11	تونس	120	854	لتعريب اللغة العربية
12	ليبيا	–	129	------
13	السعودية	–	34	------
14	الكويت	–	118	------
15	المغرب	62000	2730	لإنشاء مركز لتعريب اللغة العربية

يشير الجدول المذكور إلى حجم المبالغ المنفقة على تلك الدول، على الرغم من حاجة الإدارة التربوية في العراق الى تلك المبالغ الكبيرة، مما ولد تناقضا في سياسة الوزارة تجاة تطور الإدارة التعليمية.

وإحدى الحقائق المثيرة لاهتمام الوزير في مجال التبادل الثقافي والعلمي، ففي سنة 1975 سعت الوزارة الى عقد العديد من الإتفاقيات العلمية والثقافية مع الدول العربية والاجنبية وإقامة المؤتمرات الدولية من أجل تطوير المؤسسات التعليمية، وإعداد الدراسات اللازمة لتنظيم أمور المعلمين والمدرسين العراقيين المنتدبين في تلك الدول، فقد شهد التعليم الصناعي نمواً واضحاً من خلال عقد الاتفاقيات العلمية مع الدول الصناعية الكبرى(ألمانيا الاتحادية – بريطانيا – الاتحاد السوفيتي – رومانيا – فرنسا – اليابان – بولندا) وتضمنت تلك الاتفاقيات إقامة دورات تدريبية على الاجهزه والمعدات وفتح معامل وورش صناعية، وبلغ عدد المنتسبين التي أرسلتهم الوزارة (51) منتسب لتلك الدول في اختصاصات مختلفة منها الكهرباء والميكانيك والغزل والنسيج وهندسة السيارات والسيراميك والراديو والتلفزيون[86]، وشهد التعليم التجاري اهتماماً كبيراً من خلال عقد الاتفاقيات وتبادل الخبرات وإجراء البحوث

[86] وزارة التربية، ملف عن المؤتمر التربوي السادس 1977،مطبعة الحكومه، بغداد، 1978.

التطبيقية بين العراق والدول الاجنبية والعربية، فتم أيفاد مجموعة من المدرسين الى ايطاليا للتخصص في الفروع التجارية[87].

وفي سنة 1976 وضع الوزير برامج تنفذية للتعاون التربوي والثقافي والعلمي مع العديد من الاقطار العربية والصديقة منها(تونس – الجزائر– موريتانيا – يوغسلافيا – الهند – الباكستان – السنغال – فرنسا – ايطاليا – اليابان – النمسا)[88]، وفي السنه ذاتها تم عقد معاهدة بين العراق والمملكة المتحدة نصت على إنشاء معهد لتطوير وتدريس اللغة الانكليزية في العراق، والتوقيع على بروتوكول لإنشاء مدرسة صناعية عراقية – فرنسية، وفتح معهد لإعداد المعلمين في موريتانيا والصومال ونيجيريا والسنغال[89]، وعلى هذا الاساس تم إيفاد العديد من المدرسين العراقيين الى الجزائر وبلغ عددهم الكلي **(518)** مدرساً و**(17)** الى موريتانيا و**(9)** الى افغانستان **(4)** الى نيجيريا، وفي مجال الزمالات الدراسية بلغ عدد الزمالات للطلبة العراقيين في سنة 1976 **(28)** طالبا في كل من(جمهورية مصر العربية– والمملكة المتحدة – والمانيا الاتحادية – وفرنسا)[90]، وشهد عام 1977 زيادة في عدد الطلبة الوافدين الى العراق من الدول العربية والاجنبية أذ بلغ عددهم **(1081)** طالبا وطالبة، وبلغ عدد المدرسين والموظفين العراقيين المجازين دراسياً **(119)** في الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وجمهورية مصر العربية وفرنسا[91].

وكانت إحدى النتائج الايجابية التى من خلالها تمكنت الوزارة من القضاء على آفة الجهل والتخلف هي توثيق الصلة وعقد الاتفاقيات الثقافية بين العراق والدول التي سبقته بالقضاء على الأميه، ففي سنة 1978 ارسلت الوزارة وفدا تربويا الى كوبا للاطلاع على البرامج والمناهج الدراسية التي خصصت للدارسين، ثم تلتها الاتفاقية العراقية مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للسنة ذاتها، ونصت على استضافة الجهاز العربي في بغداد للاطلاع على سير العملية التي تقوم بها الوزارة[92]، وتجربة الاتحاد السوفيتي الرائدة والتي ألقت بظلالها على المجتمع السوفيتي بمشاركة العديد من المؤسسات والهيئات المدنية، مما دفع العراق الى عقد الاتفاقية العراقية – السوفيتية سنة 1979، والاستفادة من تجربة الفلبين هي الاخرى التي كانت تعاني من تفشي الامية بين صفوف المجتمع، لذا بادرت الحكومة بعقد اتفاقية ثقافية علمية للقضاء على الامية والتي أسهمت برفع مستوى القراءة والكتابة في العراق من 5% الى 75 % [93].

ولم تقتصر جهود محمد محجوب على اللغة العربية وانما فسح المجال أمام المجمع العلمي الكردي باقامة وتعزيز الصلات الثقافية والعلمية في البلدان العربية ومؤسسة الاستشراق التي أعتنت بالدراسات الكردية، وعلى هذا

---

[87]عدنا ن عبدالحسين حمد الحسيني، المصدر السابق، ص 144 .

[88]المسيرة التربوية انجازات وطموح1976–1977،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص 138 .

[89]المصدر نفسه،ص 138 .

[90]المسيرة التربوية انجازات وطموح1976–1977 المصدر السابق، ص 139 .

[91]المصدر نفسه، ص141 .

[92]عدنان عبدالحسين حمد، المصدر السابق، ص160.

[93]د.ك.و، الوحدة الوثائقية، النشرة الاخبارية، العدد 26،110 ايلول 1979.

الاساس أوفد المجمع عدداً من أعضائة لزيارة العديد من البلدان العربية والاوربية مثل (مصر – سوريا– لبنان – أنكلترا – المانيا الاتحادية – الاتحاد السوفيتي – فرنسا)، كما حث الوزير على ان تكون هناك علاقات وثيقة مع مجمع اللغة العربية ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ومعهد الدراسات العربية في القاهرة ومجمع اللغة العربية في سوريا، وقد أثمرت تلك الصلات العلميه حصول العراق على خمس زمالات للدراسات العليا في اللغة والادب والتأريخ والاقتصاد من اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي[94]، كذلك الحال فقد حصل المجمع العلمي العراقي على ست زمالات من ايطاليا واثنتين من انكلترا وإيفاد العديد من الطلبة العراقين للدراسة في مصر وسوريا[95].

وهنالك دليلُ واضحٌ على زيادة الوعي العلمي والثقافي بين العراق والمنظمات التربوية الدولية وخاصة مع منظمة اليونسكو[96] ،أذ سعى محمد محجوب في سنة 1976 الى ضم العراق الى أتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وعقد الاتفاقية مع المنظمة بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم، والتبادل الدولي للممتلكات الثقافية،، والتوحيد الدولي لإحصاءات الاذاعة والتلفزيون، وعقد أتفاقية أخرى بشأن الحفاظ على التراث الثقافي فيما يتعلق بالحفائر الاثرية والمتاحف والممتلكات الثقافية المعرضة للخطر والاستيراد والتصدير، ونقل الملكية بالطرق غير المشروعة والحفاظ على جمال المناظر الطبيعية[97]، وفي سنة 1977 أنتخب العراق عضواً في المجلس الدولي الحكومي لبرنامج الهيدرولوجي الدولي والمجلس الدولي لبرنامج الانسان والمحيط الحيوي واللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي، وأسهمت المنظمة بتنفيذ المشروع الرائد للتربية المتكاملة من أجل التنمية الريفية، وخصصت المنظمة للمشروع مبلغا قدره **(101500)** دولار للمدة 1975–1978، كما خصص العراق لنفس المشروع للمدة 1977 –1981 مبلغا قدره **(300000)** دولار[98].

أما علاقة العراق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[99]، فكان له الدور الرائد والمتميز بين الدول العربية، فقد دعى الوزير الى مشاركة العراق بجميع الأنشطة العلمية والثقافية وجميع المؤتمرات والمشاريع للاستفاده

---

[94]أنجازات وزارة التربية في العام السابع لثورة 17 تموز، مطبعة وزارة التربية، بغداد،ص18 .

[95]المصدر نفسه،ص15 .

[96]منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،أو ماتعرف باليونسكو، وهي وكالة متخصصة تابعة الى منظمة الامم المتحدة تاسست في 16 نوفمبر 1945 ويبلغ عدد الدول 195 دولة يقع المقر الرئيسي في باريس، لها 50 مكتبً وعدة معاهد تدريسة حول العالم،ولها خمس برامج تدريسية حول العالم، ومن مهامها الاهتمام بمواقع التراث الثقافي العالمي، سواء كانت مواقع تأريخية أو طبيعية وحمايتها، للمزيد ينظر :int...<about_<https:arunesco.org

[97]المسيرة التربوية انجازات وطموح1976–1977، المصدر السابق، ص 147 .

[98]المصدر نفسه، ص 149– 150 .

[99]تأسست في 25 يوليو سنة 1970 في القاهره وهي إحدى منظمات جامعة الدول العربية مهمتها المحافظه على الثقافة العربية ويرمز لها (ألكسو)، وتعد هذه المنظمة وكالة متخصصة في نطاق الجامعة العربية، ولها نظام خاص يوضح الصلة بين جامعة الدول العربية والمنظمه من أجل

من خبرات دول الاعضاء، فقد شارك بـ (29) ندوة ومؤتمر ودورة واجتماعاً في سنة 1976– 1977، وشارك العراق بإحدى عشرة حلقة وندوة تربوية وثقافية، منها حلقة تربية الموهوبين في الكويت، وحلقة الثقافة الجماهيرية في بغداد، ومؤتمر التعريب في الجزائر، ومؤتمر الاسكندرية الثالث لمحو الامية وتعليم الكبار سنة وغيرها1976[100].

وبرعاية محمد محجوب إحتضنت بغداد العديد من المؤتمرات التربوية والحلقات الدراسية،منها الحلقة الاقليمية للتربية الجمالية في الاقطار العربية بغداد2–8 / أيلول 1976، أذ أكد على الاهتمام بالتربية الجمالية للجماهير وخلق وعي جمالي وعصري يقع على عاتق البيت ووسائل الاعلام، وطالب الوزير بإدخال موضوعات التربية الجمالية كماده أساسية في المناهج الدراسية ومناهج إعداد المعلمين، وإستحداث مادة بأسم الاخلاق تتوخى شخصية الانسان في مجال التربية الجمالية[101]، ومؤتمر الاسكندرية الثالث لمحو الامية بغداد 11–16/ كانون الاول1976، وتم تنظيمه من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز المركزي لمحو الامية وتعليم الكبار مع المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الاقطار العربية التابعة الى منظمة اليونسكو،فقد أكد المؤتمر على وضع إستراتيجية عربية لمواجهة مشكلة الامية في الوطن العربي من خلال ألزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، وحث الوزير على تواصل الجهود لاستكمال بناء نظام تربوي متطور قادر على تحقيق مواجهة التحديات المستقبلية من خلال أجراء تغير جذري للمناهج والكتب المدرسية، وأعادة النظر بهيكل المدارس الاعدادية[102]، ومؤتمر خبراء ومسؤولي تقنيات التعليم لدراسة مشكلات استخدام التلفزيون في التعليم بالبلاد العربية بغداد من 19– 24 /آذار/ 1977،وأشار الوزير الى أستخدام التلفزيون في التعليم ضمن خطة إستراتيجية شاملة بعيدة المدى، وإستخدام أنماط متعددة كالدائرة المفتوحة، والدائرة المغلقة داخل المدرسة، وإستخدام المواد المرئية مثل الصور والافلام والخرائط والعينات، وإعداد برامج لتدريب المعلمين والمعلمات، والسعي الى تخصيص قنوات تلفزيونية للتعليم وتزويد تلك القنوات بالمصادر والكتب والمجلات والدوريات والنشرات[103]، والحلقة الدراسية للتربية المتكاملة من أجل التنمية الريفية بغداد 9–12 / أيار 1977تحت شعار (نحو تربية متكاملة من أجل التنمية الريفية) وأكدت الحلقة على أن يكون الريف مكانا ملائما للعيش والاقامة الدائمة والعمل على تشجيع الهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف فقد حظي المشروع بأهمية كبيرة من الوزير محمد محجوب ووضع كافة الامكانيات المادية والمعنوية وتهيئة الظروف والخبرات والتزود بالآراء والاتجاهات التربوية من أجل تحقيق المشروع[104]، ومؤتمر مديري التربية الخامسة للفترة من 11–14 / تشرين الاول 1977 وتحت شعار (نحو تعليم الزامي وتعليم

تحقيق التعاون الفعال بينهما، ويعد العراق في مقدمة الدول العربية الذي عمل على تطبيق الانظمة المتعلقة بالمنظمه، وشـــارك بجميع المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية التي دعت اليها المنظمه عن طريق الوفود والبحوث والتقارير التربوية والعلمية، للمزيد ينظر: https:m.marefa.org>

[100] المسيرة التربوية انجازات وطموح، المصدر السابق، ص154– 156 .

[101] المصدر نفسه، ص264–267 .

[102] المصدر نفسه، ص 285– 287 .

[103] المصدر نفسه،ص 252– 260 .

[104] المصدر نفسه، ص 281–283.

مهني متنوع لتلبية حاجات التنمية القومية) سعى المؤتمر الى وضع الحلول للمشاكل التي تواجه التعليم أبتداء من رياض الاطفال وتوفير الكوادر المتخصصة للعمل في مدارس رياض الاطفال، إعداد مناهج خاصة تنسجم مع التطور العلمي في العراق، وأولى المؤتمر اهتماما كبيراً بالتعليم الابتدائي والثانوي والمهني، من خلال توفير الابنية المدرسية وتهيئة الظروف المناخية للتعليم، والاهتمام بالتعليم المهني بكل فروعه، وأكد الوزير على إعداد البرامج والمناهج الدراسية لدور المعلمين والمعلمات وفقا لاحتياجات التعليم الالزامي وتوفير الحوافز المادية والمعنوية للحصول على العناصر الجيدة، وثمن جميع أعضاء المؤتمر الدور المتميز لوزير التربية محمد محجوب لما بذله من جهد في أصدرا قانون التعليم الالزامي رقم (18) لسنة 1979 الى حيز الوجود والتنفيذ، أذ يعد هذا القانون بمثابة نقطة جوهرية مضيئة في المسيرة التربوية والتعليمة في العراق[105].

إما بالنسبة لمشاركة العراق في المؤتمرات التربوية على النطاق العربي والدولي، فقد حث الوزير على مشاركة العراق في مؤتمر نيروبي الدولي التاسع عشر، والذي يعد من أهم المؤتمرات التربوية، وساهم العراق مساهمة فعالة في شتى حقول المعرفة والنشاطات والبرامج وقدم الكثير من المقترحات العلمية، أضافة الى موقف العراق تجاه الشعب الفلسطيني والادانة الكاملة للكيان الصهيوني بأنتهاكه للتراث الثقافي في القدس ومعالمها التأريخية،والمؤتمر الدولي عن الرياضيات في المانيا الاتحادية سنة 1976ومؤتمر تطوير الصحافة في تونس سنة 1976 وغيرها من المؤتمرات العلمية والتربوية[106]، والجدول رقم (5) يبين الاتفاقيات الثقافية والعلمية بين العراق والدول الاخرى[107].

ت	الأقطار	عدد المواد	تاريخ انعقادها
1	جمهورية السودان	14	13 كانون الأول 1974
2	تـــونـــس	12	5 نيسـان 1975
3	البحريـــــن	14	20 أيـار 1975
4	جمهورية سري لانكا	11	1 حزيران 1976
5	المملكة المغربية	20	24 حزيران 1976
6	فرنســـــــا.	7	6 تموز 1976
7	جمهورية جامايكا	13	6 كانون الأول 1976
8	منظمة الأمم المتحدة.	3	13 آذار 1977
9	منظمة الأمم المتحدة	3	30 آذار 1977
10	مالـــيـــزيا	11	21 نيسان 1977
11	إيـــــران	9	19 كانون الأول 1977
12	الإمـــارات	10	19 شباط 1978
13	الجمهورية العربية اليمنية	22	2 آذار 1978

[105]المصدر نفسه، ص241 –244 .

[106]المسيرة التربوية انجازات وطموح، المصدر السابق،ص 292 –293 .

[107]عدنان عبد الحسين حمد، المصدر السابق، ص 166 .

14	جمهورية كوبا	14	6 نيسان 1978
15	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	8	10 نيسان 1978
16	الكـويــت	23	22 تموز 1978
17	الجمهورية الأفغانية	13	2 تشرين الأول 1978

وفي ضوء ما تناول هذا المبحث يمكن القول بأن محمد محجوب وبسبب إمكانياته وقدراته المهنية والعلمية والادارية، كان له بصمات واضحة في جعل العراق من الدول المتقدمة علميا وثقافيا وأكتسب الكثير من الخبرات عن طريق التبادل الثقافي والعلمي على جميع الاصعدة، أذ اسهم العراق خلال هذه المدة مساهمة فعالة في شتى حقول العلم والمعرفة والنشاطات والبرامج وقدم العديد من المقترحات العلمية التي لازالت شاهدة ليومنا هذا.

الخاتمة .

تناول البحث سيرة شخصية سياسية وتربوية علمية ساهمت في صنع العديد من الاحداث وبلورتها في حقبة مهمة من تأريخ العراق الحديث، والتي عدت نقطة تحول في مسيرة العراق التروية والعلمية والثقافية، وواصلت هذه الشخصية عطاءها بالقضاء على الجهل والتخلف.

وبذل محمد محجوب مهدي كل إمكانياته وجهوده المهنية في سبيل تطوير العملية التربوية في العراق . اذ وضع العديد من الخطط والاستراتيجيات والتي كان يهدف من ورائها أن يصبح العراق من الدول المتحضرة وقد سنحت له الفرصة لتحقيق أهدافة، ونجح في مهمته كوزير للتربية ، وسرعان ما شخص المشاكل التي واجهت قطاع التربية وعمل على حلها وأرسى قواعد العلم والمعرفة، وأصبح شخصية مرموقة عالمياً من خلال نجاحاته على المستوى الاداري والوظيفي، وعلى هذا الاساس فقد حظي محمد محجوب باحترام وتقدير الكثير من الساسة وكبار رجال العلم والمثقفين التربويين من الذين عاصره وسجلوا له شهادات في تاريخ العراق المعاصر والتي لازالت شاخصة ليومنا هذا.

اما على الصعيد السياسي فقد كان محمد محجوب من البعثيين النشيطين، وتقلد العديد من المناصب السياسية والحزبية، وتعرض للعديد من الاعتقالات في الكثير من السجون العراقية من قبل النظام السائد أنذاك، وذلك بسبب نشاطه السياسي ووقوفه الى جانب العديد من القضايا في العالم العربي، وشهدت حياته السياسية الكثير من الاحداث التي مر بها العراق منها سقوط أول نظام جمهوري في العراق سنة 1963 .

المصادر:

الوثائق غير المنشورة :

أولاً دار الكتب والوثائق / بغداد

1- د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد، 127، 8 اب 1978.
2- د. ك. و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد 138،21 اب 1978.
3- د. ك. و , الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد، 10، 10 كانون الثاني 1978.

4- د. ك . و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد، 3، 15 كانون الثاني 1978.

5- د. ك . و، الوحدة الوثائقية، مديرية العلاقات الثقافية، النشرة الاخبارية، العدد، 133، 2آب 1978.

6- د. ك. و، الوحدة الوثائقية، النشرة الاخبارية، العدد6، 11شباط 1978 .

7- د.ك.و، الوحدة الوثائقية، النشرة الاخبارية، العدد 110،26 ايلول 1979 .

ثانياً : مديرية التقاعد العامة / بغداد .

1- م .ت . ع، الاضبارة التقاعدية لاحمد عبد الستار الجواري، رقم الاضبارة (3104827011) .

الوثائق المنشورة :

أولاً: وثائق وزارة التربية .

1- وزارة التربية، في سبيل تنظيم جهود وزارة التربية لتنفيذ قانون رقم (142) لسنة 1974، مطبعة وزارة التربية، بغداد، د . ت .

2- وزارة التربية، تطور التربية في العراق خلال عامي1972/ 1973 – 1973/ 1974، بغداد، 1974.

3- وزارة التربية, المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية، مطبعة وزارة التربية، بغداد 1974.

4- وزارة التربية، التجربة العراقية لاعداد وتدريب كوادر محو الامية، مطبعة الحكومة، بغداد .

5- وزارة التربية، مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي 8-15ايار 1976،مطبعة وزارة التربية، بغداد، دت، 1976 .

6- وزارة التربية، قانون التعليم الالزامي رقم (118) لسنة 1976، مطبعة وزارة التربية، بغداد .

7- وزارة التربية، أنجازات وزارة التربية في العام السادس لثورة 17 تموز، مطبعة وزارة التربية، بغداد .

8- وزارة التربية، ملف عن المؤتمر التربوي السادس 1977،مطبعة الحكومة، بغداد، 1978 .

9- وزارة التربية، أنجازات وزارة التربية في العام السابع لثورة 17 تموز، مطبعة وزارة التربية، بغداد .

10-وزارة التربية، المسيرة التربوية انجازات وطموح1976-1977،دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977 .

ثالثاً: وزارة المالية .

1- وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1974،مطبعة الحكومة، بغداد، 1974 .

2- وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1976،مطبعة الحكومة، بغداد، 1974 .

3- وزارة المالية، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1977،مطبعة الحكومة، بغداد، 1974 .

4- وزارة المالية، مديرية الميزانية العامة، مذكرة الايضاحية للميزانية الاعتيادية لعام 1980،مطبعة الحكومة، بغداد، 1980.

رابعاً : وزارة العدل .

1- وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، مطبعة الحكومة، بغداد 1973.

خامساً: وزارة التخطيط :

1- وزارة التخطيط, قسم الإحصاء, الإحصاءات الأساسية التربوية للقطر للعام الدراسي 1978-1979, بغداد, 1980.

الاصدارات الحكومية :

1- العراق وقائع وأحداث 1968- 1979 ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، القسم الثالث ،ط1 ، بغداد,2011 .

الكتب العربية :

1- جاسم المظفر ،التشريعات التربوية مجموعة القوانين والقرارات والانظمة التربوية، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

2- حكمت عبد الله البزاز واخرون، التربية في ظل الثورة، بغداد، 1978 .

3- حنا بطاطو العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث، ت عفيف الرزاز ،ط1، قم، 2006.

4- شامل عبد القادر، مجزرة قاعة الخلد في22 تموز عام 1979(حقائق جديده عن مؤامرة محمد عياش وجماعته)، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2012 .

5- طه ياسين أسماعيل، أسماعيل يحيى عبدالله، ملامح التجربة العراقية في محمو الامية وتعليم الكبار، مطبعة الحكومة، بغداد .

6- عادل عبدالحسين شكارة، محو الامية الالزامي والتنمية، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

7- فخري قدوري، هكذا عرفت البكر وصدام مرحلة 35 عاماً في حزب البعث، دار الحكمة، لندن 2006.

8- مسارع حسن الراوي، التربية في العراق المسيرة الافاق،مطبعة وزارة التربية، بغداد .

البحوث والدراسات :

1- حكمت عبدالله البزاز، الاشراف التربوي، مجلة المعلم الجديد،مجلد 40،ج1،بغداد، 1978.

2- خلف نصار، التعليم الذاتي والمواجهة الشاملة للامية، مجلة المعلم الجديد، المجلد 40، ج1، بغداد، 1978.

الصحف :

1- صحيفة الوقائع العراقية :

الأعداد	التاريخ
العدد 2414	16كانون الاول 1974
العدد 2043	12 أيلول 1971
العدد 506	29 كانو الاول 1975
العدد 2435	27كانون الثاني 1975
العدد 2506	29 كانون الأول 1975
العدد 2514	16 شباط 1976
العدد 2513	9 شباط 1976
العدد 2623	28 كانون الأول 1977
العدد 2645	27 آذار 1978
العدد 2649	17 نيسان 1978
العدد 2689	25 كانون الأول 1978
العدد 2106	11 اذار 1972

2- جريدة الجمهورية ،العدد 1903 ، 28-12 -1973 .

المقابلات الشخصية :

1- مقابلة شخصية مع ليث الدوري بتاريخ 2/4/ 2020 .

2- مقابلة شخصية مع علي محمد، 7/5/ 2020 .

3- مقابلة شخصية مع شامل عبد القادر، 7/3/ 2020.

4- مقابلة شخصية مع احمد محمد بتاريخ 7/ 3/2020.

5- مقابلة شحصية مع شهاب أحمد عبد بتاريخ **2020/3/17** .

6- مقابلة شخصية مع ليث مصطفى، بتاريخ 1/29 / 2020 .

الرسائل الجامعية :

1- عدنان عبدالحسين حمد الحسيني، وزارة التربية العراقية دراسة في تطور الهيكل الاداري والتنظيمي 1968- 1979، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة المثنى،2015.

2- فائزعطيه بدر الخفاجي،الحرس القومي في العراق 8شباط- 18 تشرين الثاني 1963، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الدراسات التأريخية ،جامعة البصرة ، 2013 .

3- فلاح مجيد حسون وزارة المعارف الهيكل الوظيفي وتطور مؤسسات العمل التخصصي 1958-1968،رسالة ماجستر غير منشورة، كلية التربة، جامعة القادسية،2013.

الموسوعات العلمية :

1- عبد الوهاب الكيالي وأخرون الموسوعة السياسية،ج2،ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

مواقع الانترنيت :

1- wiki<https.ar.m.Wikipedia:org.
2- WWW sadaam Scruelty.b/ogspotcom File///D : / b /og –po . read <www Iraq. Com.
3- <https:m.marefa.org.
4- int...<about_<https:arunesco.org .